FB.com/ oxygen.zabadani.syria
syriaoxygen.com

أوكسجين

تصدر من الزبداني

مجلة الثورة السورية

البحث عن الملجأ

تجمع غصن الزيتون.. هدفنا الإنسان

السوريون في أوروبا رسائل وطن

السنة الثالثة العدد (133) 2014\11\17
info@syriaoxygen.com

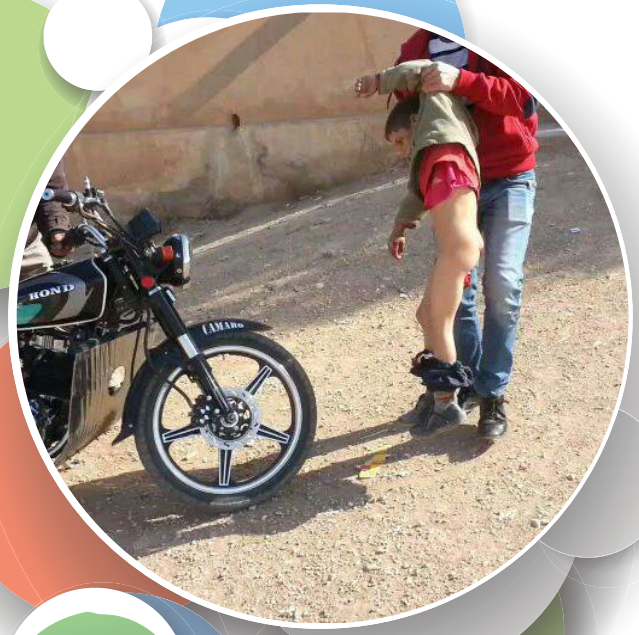

لم يشبع من دماء أطفالنا

أوكسجين | هيئة التحرير

لقد أثبت نظام بشار الأسد المستبد الدموي على أنه لا يضاهي أي نظام في الإجرام وسفك الدماء في العصر الحديث. يرتكب المجزرة تلوَ الأخرى، ولم يعرف حتى اللحظة أن وراء تضحيات الشعب السوري الجسام ثورة عظيمة، لن تتوقف إلّا بإسقاط نظامه الباغي، الذي عنونه منذ اللحظة الأولى لثورة الحق، والخط العريض الأحمر (القتل) والمزيد من سفك الدماء لإرهاب الشعب وإجباره على التوقف والخنوع.

آخر المجازر كانت في رأس العين بريف الحسكة، إذ قصف طيرانه المجرم بالبراميل المتفجرة – حيث لا يقوى إلّا على الأطفال والشعب الأعزل - مدرسة ليلان التي تعجّ بالأطفال، فاستشهد 20 طفلًا على الفور، هذا غير الإصابات العديدة في صفوفهم والتي تؤدي حتماً إلى الإعاقات.

ما زال يمارس تلميذ إيران تعليمات أساتذته في طهران، وهم من أشاروا له في بداية الثورة (لن تنتصر إلّا بالإجرام)، وكيف لا وهو سليل إيران الطائفية التي لا ينفك عن ممارساته. ربما لم يقرأ التاريخ جيداً، ولم يعِ من هم السوريون الذين حكمهم ووالده البائد بالدم والنار، لم يقرأ أن الشعب البطل كغيره من شعوب العالم يريد دولة متحضرة تقوم على العدل وليس أساسها الطائفية والاستبداد. المجزرة الجديدة تظهر بوضوح وجهه القبيح البشع، ربما وحتى اليوم هناك من يصم آذانه عن صراخ الأطفال، وينأى بنظره إن كان لديه نظر عن رؤية أشلاءهم المبعثرة، لكن الشعب الذي قام بأشجع ثورة لم يعد يخاف، وماضٍ إلى حريته مهما عظمت التضحيات.

محتويات العدد

3 غلاء المدافئ والوقود يجعل شتاء السوريين أكثر قسوة

4 العمل في لبنان لمن استطاع اليه سبيلاً

5 تجمع غصن الزيتون.. هدفنا الإنسان

6 البحث عن الملجأ

8 مضايقات للسوريين في لبنان

- خدمة الاحتياط... دعوة جديدة إلى الموت

9 لا عاصم من أمر الله

- الزبداني.. كانت مدينة التفاح

10 رحلة في سراديب الذاكرة "فسحة أمل"

11 حكاية الغزل

12 السوريون في أوروبا رسائل وطن

14 من هنا وهناك

15 سماسرة النظام شبيحة في الظل

غلاء المدافئ والوقود يجعل شتاء السوريين أكثر قسوة

عمر محمد | أوكسجين

حال يتكرر كل شتاء منذ اندلاع الثورة في سوريا، نقص بمواد التدفئة الرئيسية وارتفاع سعرها في ظل ندرتها وسيطرة تنظيم الدولة على مصافي النفط السورية في الشمال وضربات التحالف هذا العام كل ذلك كان له الأثر السلبي في غلاء المحروقات.

غلاء المدافئ:

لم يتوقف الغلاء على المحروقات وإنما طال المدافئ التي وصل سعرها حتى 30ألف ليرة سورية ذات النوعية الجيدة أما المتوسطة 20 ألف ليرة فمن لا يملك مدفأة فهنا الأمر يزداد سوءاً. ولم يقتصر الغلاء على المدفأة فشمل أيضاً البواري كان تكلفة الواحد 150 ليرة إلى 300 ذو النوع الممتاز واليوم وصل سعر البوري الرديء 300 ليرة والجيد 700-500 ليرة وطاسة المازوت 1000ليرة، فدفع بالبعض لامتلاك مدفأة الحطب كونها أرخص بشرائها والحطب تأمينه أسهل من المازوت رغم أن سعر الطون الواحد 35ألف ليرة.

مهنة برزق حلال:

ومع الحصار كانت الحاجة أم الاختراع فعمد بعض الزبدانيين لصنع هذه المدفأة يدوياًمن مخلفات القصف كالأبواب والألواح المعدنية فيتم صقلها وتفصيلها وتلحيمها ثم تحف وتنظف من الأتربة والدهانات وتكون بعدها جاهزة للاستخدام. أبو خلدون (اسم مستعار) رجل زبداني في الخمسين من العمر افتتح محلاً صغيراً لتصنيع مدافئ الحطب يبدأ عمله منذ الصيف لتكون المدفأة جاهزة بأول الشتاء ويصنع مايقارب خمسة مدافئ، فهي رزقة جيدة على حد قوله ويصنعها من مخلفات القصف المعدنية ويتفنن بطرقه الخاصة وابداعه أشكال جميلة تشرح النفس وتعطيك الدفء بأبخس الأثمان. يعمل الرجل لساعات متواصلة يجني قوت يومه، وعمل امتهنه في الثورة في ظل الحاجة له وتوفر موادها نوعاً ما.

أيام عصيبة وبرد قارس:

اشتكت سعاد امرأة زبدانية نازحة في بلودان من البرد الشديد وعدم قدرتها على شراء المازوت أو الحطب فاكتفت بتركيب المدفأة وشرعت تشعلها ببعض الكرتون الذي تجمعه من دكان زوجها الصغيرة.

(أم علي.خ) زوجة معتقل اتخذت قرارها بعدم التفكير بالمدفأة البتة، فبيتها له فسحة صغيرة تطلّ عليها الشمس يلعب فيها صغارها الأربعة وعند غياب الشمس الحرامات والأغطية تفي بالغرض على حد قولها.

وتكبر المعاناة:

تحتار العائلة السورية مع قدوم الشتاء فمن شح مواد التدفئة وانقطاع الكهرباء لساعات طويلة تتجاوز 12 ساعة في مناطق النظام بينما تنعدم في مناطق سيطرة المعارضة كمدن الريف الدمشقي وحلب، وانقطاع مادة الغاز حيث تسخدم رغم خطورتها للتدفئة. شح هذه المواد وندرتها أحياناً ترك فراغاً كبيراً في مجال التدفئة، ممازاد من قسوة شتائهم فيعتمد الكثير من النازحين على الكهرباء كونهم لا يدفعون تعريفتها بسبب الفوضى القائمة وهجرة أصحاب المنازل الأصليين بيوتهم لتوتر الأوضاع؛ ليقطنها النازحون هرباً من القصف وبذلك لن يدفعوا فواتير الكهرباء. من استخدام الحصيرة الكهربائية إلى مدافئ الكهرباء وسخانات المياه كل ذلك أدى لضغوط كبيرة على الكهرباء فزادت من ساعات التقنين. وفي غياب المعيل للعائلة السورية بالاعتقال أو الموت؛ تنتظر من يعينها ويدفأ صغارها ويحمي جلودهم من برد الشتاء، فنشطت بعض الحملات الإغاثية من مؤسسات ثورية في تقديم معونة مادية أو عينية تساعد في درأ المرض والصقيع عنهم إلا أنها لم تفِ بالغرض ولم تسدّ رمق الاحتياج وشبح البرد.

تقرير

العمل في لبنان لمن استطاع اليه سبيلاً

عُديّ معروف | أوكسجين

لكل سوري تقريباً في وطنه عمله الخاص به و حلمه الذي طالما حاول العيش لتحقيقه ويصل لمهنة يبتغيها، و لكن كفة الزمان تتأرجح و تقسو عليهم، فأينما يمم النازح السوري وجهه وجد أبواب موصدة، فهذا هو حال أغلب اللاجئين السوريين في لبنان.فلا يخفى على أحد عجز الدولة اللبنانية في تأمين فرص العمل للبنانيين أنفسهم حتى قبل قيام الثورة السورية و نزوح حوالي أكثر من مليون و مئتي ألف مواطن سوري الى لبنان، و مع ارتفاع الأسعار و غلاء المعيشة الغير متوقع في لبنان، اضطر الكثير من الشباب إلى العمل و لو بأجرة أقل فقط ليستطيعوا تأمين أقل مقومات الحياة و قوت يومهم. فمنهم شباب متعلمون و لديهم شهادات جامعية مجاز للعمل بها؛ يضطرون للعمل كعمال مع حرفيين و بأجر لايذكر فقط ليستطيع أن يدفع أجرة المنزل الذي يسكن فيه. محمود خريج جامعي من جامعة دمشق قسم الإعلام يعمل بالفاعل بأجر لا يتعدا الخمسة عشر ألف ليرة لبنانية لأنه و على حد قوله لم يجد أيّ عمل في مجال دراسته، و يجب أن يعمل لأنه يسكن في منزل أجرته300 دولار و صاحب المنزل لا ينتظر عليه لتسديد الأجار ولا حتى يوم واحد. فرّ مؤيد البالغ من العمر 24 عاماً من دمشق بسبب الثورة وتداعيات الحرب بالرغم من أنه قال أنه لم يسجل نفسه كلاجئ لأنه يخشى من أن يعرضه ذلك للخطر بعدما فر من الخدمة العسكرية في سوريا. ويعمل مؤيد حالياً في إصلاح السيارات في كراج في منطقة كامد اللوز، وهي مدينة تقع في سهل البقاع، لكن عمله متقطع ولا يحصل منه على أكثر من 100 دولار شهريا.

تروي لنا فاطمة أنها دخلت إلى مشفى في لبنان برفقة أمها فوجدت أن أكثر عاملات النظافة و الممرضات هن من الجنسية السورية، فسألت إحداهن عن طبيعة العمل فقالت لها: مع غلاء المعيشة و ضيق الحال نضطر للعمل هنا فنحن مخلصون بالعمل و نقوم بتأديته بشكل ممتاز لأن هذا ما ربينا عليه و نقبل بالأجر الزهيد في نفس الوقت، فأجر عاملة النظافة أو من يقومون برعاية كبار السن من المرضى لا يتجاوز العشرين ألف ليرة لبنانية في اليوم تقريبا حوالي 250 دلار شهريا، و أجر الممرضات المدربات لا يتجاوز الخمسة و ثلاثين الف ليرة لبنانية، مايقارب 350 دولار شهريا، و هذه المبالغ المدفوعة تعتبر جداً قليلة مقارنة بالعمل الذي يقمن به "بحصة بتسند جرة "على حد تعبير إحداهن.

وقال اسماعيل البالغ من العمر 31 عاماً من طرطوس وهو الآن لاجئ في العاصمة اللبنانية بيروت: "أعمل كهربائياً مقابل 200 دولار شهرياً على الرغم من حصولي على درجة جامعية في العلوم البيطرية". وكان اسماعيل يمارس الطب البيطري في عيادة خاصة في سوريا وهو محظوظ بحصوله على عمل في لبنان في الوقت الذي ما يزال فيه العديد من أصدقائه اللاجئين عاطلين عن العمل.

البحث عن عمل في لبنان بات شبه مستحيل وتقدر بطالة الشباب اللبناني عموماً بنحو 19% في حين أن أكثر من ثلثي الحاصلين على وظائف يعملون في القطاع غير الرسمي.

ويضع تدفق اللاجئين ضغوطاً على لبنان الذي يكافح بالفعل لتوفير فرص التوظيف والإسكان للمواطنين اللبنانيين.

ويقول برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أنه على دراية بالتوترات الناشئة في المجتمع حيث يدعم البرنامج مشاريع لمنع نشوب الصراعات والتدريب على التعامل مع النزاعات.

لافتة من الزبداني

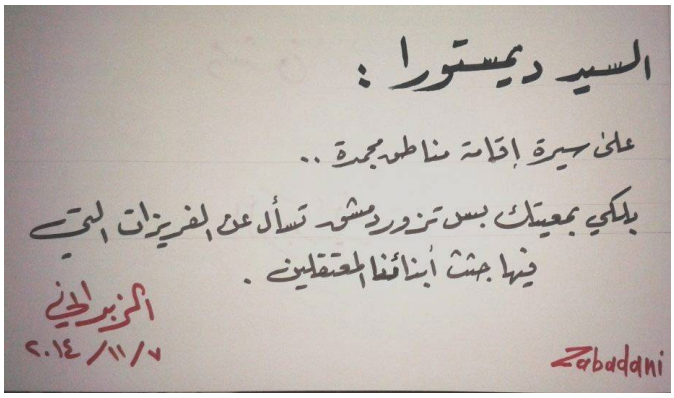

تجمع غصن الزيتون.. هدفنا الإنسان

نور أحمد | أوكسجين

بعيداً عن سوداوية الحرب وتداعياته السلبية، يظهر جانب مشرق بنشاطات شبابية سعت لترميم ماخلفته الحرب، وأنشأت مؤسسات تعليمية وإغاثية منها منظمة "تجمع غصن الزيتون" التي نشطت بالعمل التعليمي والإغاثي والحملات التي تحمل في طياتها إشراقات أمل وفرح. تجمع غصن الزيتون "**شباب وشابات من أجل الإنسان**" هذا المبدأ العام الذي عمل عليه شباب وشابات من محافظة درعا إيماناً منهم بحاجة المجتمع للمساعدة فعملوا مجموعة من النشاطات بدأت من درعا وصلت حتى ريف دمشق والقنيطرة حالمين بعمل يغطي كل المحافظات السورية. تواصلت أوكسجين مع التجمع عبر صفحتهم الرسمية وكان لنا معهم

الآتي:

*** ماهو تجمع غصن الزيتون؟**

هو منظمة مجتمع مدني تؤمن بالعمل المدني وتسعى لتخفيف المعاناة عن السوريين وتسعى جاهدة للرقي بالمجتمع وتطويره. ونحن مجموعة من الشباب والشابات المؤمنين بالتغيير نحاول تقديم المساعدة لكل من يحتاجها في الإغاثة والتعليم.

*** لماذا غصن الزيتون؟**

لأنه يرمز للسلام والسلمية، وهي أنقى مراحل الثورة السورية.

*** متى انطلقتم ومن أين؟ ولماذا نشأ التجمع؟**

كانت انطلاقتنا من تشرين الأول 2012م من محافظة درعا عملنا لعدة أشهر واضطررنا للتوقف بسبب الوضع الأمني وخطورة العمل وعاودنا العمل من جديد.أنشأنا التجمع بسبب حاجة المنطقة لمثل هذه الأنشطة التعليمية والإغاثية.

*** ماهي الفئة المستهدفة من المجتمع السوري؟**

نحن نستهدف كل فئات المجتمع ولكن تركيزنا الأكبر على الأطفال لأنهم الفئة الأضعف والأكثر تضرراً وهي الفئة المعوّل عليها لبناء مستقبل سوريا "طفلٌ سويّ يعني مجتمع سويّ".

*** هل تتبعون لجهة سياسية معينة؟ وكيف تحصلون على تمويل التجمع؟**

لا نحن بعيدين كليّاً عن السياسة و نعمل بشكل مدني وإنساني فقط، نحن منظمة مجتمع مدني ولخدمة الإنسان السوري. أما التمويل فبدأنا بمساعدات فردية من الأصدقاء الميسورين ثم تطور العمل وأصبحنا نقدم مشاريع لمنظمات المجتمع المدني العالمية.

*** ماهي المشاريع المقدمة من قبلكم للأطفال وما عدد الأطفال المستفيدين ؟**

التجمع اليوم يشرف على 9 مراكز تعليمية تحت اسم "دار الزيتون للتعليم والترفيه"كل منها عبارة عن مدرسة ابتدائية وروضة أطفال بالاضافة لمركز دعم نفسي متخصص واستهدفنا 3000 طفل وطفلة في مدارسنا.

*** هل من أنشطة أخرى تستهدف المجتمع؟**

نعم أنشأنا عدة جمل، وهي عبارة عن حملات كل منها تحمل جملة نهدف للعمل عليها مثل **بكتابي بعمر بلدي ،بإيدي برسم وطني، لاتنسونا الشتوية بلشت ومونديال الزيتون وغراس المستقبل وضحكة عيد بأمل جديد...** وغيرها. تقوم الحملة بالأنشطة والترفيه والتوعية .وقمنا بمشاريع إغاثية استهدفت أربعة آلاف عائلة ونشاطات خاصة بالمرأة مثل حملة "**خيط صوف لخيط مطر**"، و "**الأم السورية كلنا ولادك**".

*** ماهو الدعم النفسي المقدم؟**

نعتمد على برامج عالمية للدعم النفسي الاجتماعي مثل(I deal) بإشراف مختصين ونقوم بحملات ترفيهية استطعنا من خلالها مساعدة الكثير من الأطفال.

إلى ماذا يطمح تجمع غصن الزيتون؟نطمح بتوسيع عملنا ليشمل كامل التراب السوري حالياً، وفي المستقبل نأمل أن نؤسس منظمة تعمل في كافة أنحاء الوطن العربي وتشمل مساعداتنا الصومال والسودان ونقدم العون لكل إنسان.

كلمة أخيرة ..هذه الأنشطة الشبابية هي نواة المجتمع في سوريا المستقبل وسوريا الحرة، هذه الطاقات الشبابية التي تفجرت مع الثورة عملت بشكل دؤوب لتبني الإنسان بعيداً عن السياسة وعن القتال لترقى بالمرأة والطفل وتنقذ الأسر المحتاجة وترمم الجرح السوري.

البحث عن الملجأ

سلام عبد الرحيم | أوكسجين

عندما يكون النزوح و اللجوء هرباً من الموت، إلى آخر ما هنالك من تسميات تطلق على النفي القسري من الوطن، بفعل الحرب الدائرة التي تحصد كل شيء، أو هرباً من الاعتقال، أو نأياً بالأسرة والأطفال من الموت، عندها يكون النجاة بالأرواح الحل الأمثل لتفادي المأساة، فتفرض ظروف الحياة الصعبة وشظف العيش والمعاناة المريرة نفسها حيث تكون من أصعب ما يمر به إنسان على الإطلاق.

منذ بدء الثورة ضد نظام بشار الأسد في منتصف آذار من عام 2011، نزح الملايين في الداخل السوري إلى أماكن أكثر أمناً، لتتحول تلك المناطق فيما بعد إلى مناطق ساخنة، وهناك الكثير من العائلات السورية، والتي نزحت من بيوتها إلى عدة مناطق في سوريا، فطالها القصف والقتل بالبراميل المتفجرة التي يلقيها نظام الأسد، لتعاود الكرة بالهرب إلى خارج سوريا.

تقول سهام من ريف دمشق، وهي سيدة من منطقة الزبداني: **"أنا أم لثلاثة أولاد نزحنا وزوجي من الزبداني إلى منطقة الشلّاح، وما لبث المنزل أن قصف بقذيفة دبابة، والحمد لله أننا كنا خارج المنزل، لكنا قتلنا جميعاً.. بعدها نزحنا إلى وادي إلياس في بلودان، وبقينا عدة أشهر في شتاء قارس لا يتوفر فيه وقود للتدفئة، وهناك اعتقل جيش نظام الأسد زوجي، بعدها أرسلت أولادي إلى لبنان وبقيت في الداخل حتى تمكنت من اللحاق بهم بعد قرابة العام، وحتى اللحظة لا أعرف شيئاً عن زوجي، وأقطن عند أحد الأقرباء لي في بيروت".**

من قصص الهروب هذه حالة واحدة من ملايين الحالات التي مرّ بها السوريون في طريق النزوح الكبير، حيث الهرب من الداخل نأياً بالأرواح، وخوفاً من الاعتقال الذي يحصل في أية لحظة، من قبل جيش نظام الأسد، و ميليشياته من اللجان الشعبية و الدفاع المدني. الحل بالهرب إلى الدول المجاورة كالأردن أو لبنان بحثاً عن ملجأ آمن كيفما كان، فأعداد اللاجئين إلى لبنان وصلت إلى المليون ونصف المليون، منتشرين في كافة مناطق لبنان في الشمال والجنوب والبقاع، وعلى الرغم من أن منطقة البقاع اللبنانية فيها أكبر عدد من اللاجئين السوريين، ويرجع لأسباب منها القرب من الحدود اللبنانية السورية، وتواجد القرى والبلدات السنيّة التي استقبلت اللاجئين، ولوجود المخيمات العشوائية المقامة هناك.

ويجب أن نذكر أن القليل من العوائل السورية، استطاعت استئجار منزل في المدن اللبنانية، حيث الوافدين السوريين أكثرهم من الفقراء والمعدمين، أو من الطبقات المتوسطة من المجتمع السوري، والتي تركت وراءها كل شيء، وهربت بأروحها وأرواح أطفالها، بينما الأغنياء مثل طبقة التجار السوريين، فقد تواجدوا في منطقة الحمرا في بيروت، وهي منطقة راقية وتعرف بارتفاع إيجار البيوت فيها.

لا سكن دون عمل:

وعلى الرغم من الأعداد الكبيرة للاجئين السوريين المتواجدين في لبنان، فإن الحكومة اللبنانية، لم تسمح مطلقاً للمفوضية السامية للأمم المتحدة بإقامة مخيمات رسمية في منطقة واحدة، لإيواء اللاجئين تحت إشرافها، الأمر الذي فاقم من الوضع وزاده مأساوية حيث الخيم التي بناها اللاجئون أنفسهم في مخيمات البقاع، وهي غير صالحة للسكن على الإطلاق، في ظروف صعبة جداً، وبيئة موبوءة تنتشر فيها الأمراض من انعدام الصرف الصحي.

لقد واجه فقدان العمل واستجلاب الرزق المعضلة الأولى في اللجوء، فتأمين إيجار البيت هو الحل في الانتقال من الخيمة إلى ظروف أفضل نسبيّاً.. لكن أغلب الرجال السوريين ليس لديهم أوراق ثبوتية ولا يستطيعوا التجوال والبحث عن عمل، حفصة وهي الزوجة الثانية لرجل لا يستطيع الخروج والتجوال فتقول: نحن من ريف حماة، هربنا بأرواحنا فقط، وزوجي بدون أوراق شخصية، ولا يستطيع مغادرة الخيمة، أعمل في الأرض يومياً بمبلغ 6000 ليرة لبنانية أي ما يعادل 4$، كي لا نُطرد من الخيمة التي ندفع إيجارها للشاويش 100 $ في الشهر.

وهناك عائلة لاجئة من القصير تسكن في خيمة أخرى فيقول أحمد وهو فتى من ثلاثة للعائلة: لا أجد عملاً ولم أستطع متابعة دراستي في سوريا، ونداهم يومياً من قبل الجيش اللبناني،

تحقيق

الذي يقوم بالاعتقال اليومي للرجال والشباب، بتهمة (جبهة النُصرة) أو (داعش)، وأمي لا تستطيع العمل، فأختي تنوب عنها في العمل بالأرض والزراعة، كي لا نُطرد من الخيمة فلا سكن دون عمل.

سرقة المساعدات:

إن سرقة مساعدات اللاجئين تتكرر في شتى النواحي.. لكنها تقل وتخف حسب الجهة.. مهند شاب لبناني يعمل مساعداً لأحد اللبنانيين التابعين (لتيار المستقبل) فيتحدث عن إفراغ الشاحنات التي تحتوي على المساعدات في المستودعات، حيث انعدام الرقابة، فيقول:"عندما نقوم بالإفراغ يخبأ المسؤول عدداً لا بأس به من (كراتين) المساعدات تحت الشاحنة، ويتابع مشيراً إلى سترة يلبسها " هاي من المساعدات وعندي 2 منها بالبيت". هذا على مستوى الثياب وكذلك الأمر بالنسبة للمواد الغذائية، حيث قسمت الحصة الواحدة إلى حصتين وهكذا دواليك، السرقة في كل مكان.

يتابع عمّار وهو شاب سوري يسكن في مدينة بعلبك: " تبرع محسن خليجي في عيد الأضحى بـ 25 جاموس برازيلي وتم الذبح عند شخص يدعى (المنيني) وبالفعل أرسلوا رسائل عبر الموبايل للذهاب إلى دار الفتوى واستلام البونات، واستلمت الناس بطاقات اللحمة لكنها لم تحصل عليها حتى الساعة، فلم يستلم أحد حصته من اللحم ".. ويقول أحمد وهو قريب لعمّار: " نحن ممن استلم البون، ولم نحصل على شيء، فقد بيع اللحم كله لصاحب مطعم طلبات خارجية وأعراس ومآتم يدعى (صلاح . و) من مدينة بعلبك ".

وفي هذا المضمار المؤلم أيضاً تقول هيفا وهي لاجئة من ريف دمشق: " ما بيعطوا مساعدات إلّا للحلوين.. الحلوة دغري بتاخد وكل شهر واللي ما بتعجبهن بقلعوها ". هذا ما يحدث في (تيار المستقبل) في بعلبك، فما الحل إذن وسط هذا الجو الموبوء بالسرقة والخبث وانعدام الضمائر..؟.

الأمم وتقديم البيوت الجاهزة

عمدت الأمم المتحدة بعد أن رفضت الحكومة اللبنانية عمل مخيم رسمي على أراضيها، على غرار الزعتري في الأردن، إلى ما يسمى تسليم البيوت الجاهزة.. وهي عبارة عن شقق لمواطنين لبنانيين تكون بدون كسوة فيقدم صاحب الشقة ويعرض على الأمم بأن لديه شقة يضعها في تصرفهم، وهنا تصرف الأمم المتحدة لصاحب الشقة مبلغ 6500 $ في السنة.. فيتم كسوتها بالأبواب والشبابيك والطينة وتسلّم إذا كانت كبيرة لعدة عائلات.

لكن أموراً تحدث بعد أن يقبض صاحب الشقة المال، ومنها المماطلة في بدء الاكساء، أو طرد العائلات بشكل غير مباشر عن طريق قطع الماء والكهرباء عنها، فتترك العائلة المنزل، ويأجره صاحبه لعائلات أخرى، وهنا يكون قد كسب كسوة شقته، وأجرها شهرياً أيضاً.. يقول أحد المتضررين من الموضوع وهو ممن عانى منه: " لم ننهِ مدة الشهرين في المنزل لعدم وجود الماء والكهرباء.. فيجب على الأمم أن تضع هذا البند الضروري في تعاقدها مع صاحب المنزل حيث لا يتضمن ذلك في العقد".

الحل في الكرفانات:

يرى الكثير من اللاجئين السوريين ممن عانى ويعاني من موضوع السكن وخاصة أن الشتاء على الأبواب، بأن الحل يكمن في الكرفانات والتي هي عبارة عن غرفة من الخشب المقوى بطول 14م وعرض 4م، حيث ترد المطر والثلج وتنقل بسهولة.. فالسكن فيها دائم ولا مشاكل مع أصحاب البيوت. يقول عماد وهو لاجئ وعامل بناء" لو توفرت الكرفانات أفضل شي وكل السوريين عمال بيخدمو المنطقة وبخدموا الكرفانات يعني شغلهم بأيديهم".

بينما يقول سوري آخر يدعى مصطفى: " لو أن الامم المتحدة تقوم باستئجار أرض وتهيء كرفانات جاهزة لكل عائلة كرفانة صغيرة فإن التكلفة على الأمم أقل وبالتالي فإن هذه الكرفانات سهولة النقل من مكان إلى آخر.. فلماذا تعمد الأمم إلى إكساء البيوت التي هي في النهاية أولاً وأخيراً لأصحابها".

ويقول لاجئ سوري في خضم هذا الحديث وهذه المعاناة يدعى أبو فالح وهو من قرى حمص:" الأمم تدفع كل سنة 6500 $ إيجار المنزل لمدة 5 سنوات وهذا مبلغ كبير.. فأنا أسكن في بناء استأجرته الأمم بمبلغ 86000$ سنوياً والبناء يتكون من 17 شقة تأوي 51 عائلة لاجئة، لكل عائلة غرفة واحدة، فالمطبخ والحمام مشترك وهذا مبلغ كبير جداً".

ويضيف " أصبحت الأمور تجارية فاللبناني الذي يستطيع أن يصب سقفاً فوق بيته، استدان مبلغاً من المال لقاء ذلك وسلم الشقة للأمم .. فالسوري متاجر به أينما ذهب..!؟.

وسط هذه المعاناة وهذه المأساة التي تراوح مكانها وسط هذه الضبابية، يبقى السماسرة والمنتفعين من اللبنانيين وغيرهم من تجار.. ولصوص، من جهة، والشتاء على الأبواب حيث البرد والمطر من جهة أخرى، فلا بارقة أمل في الافق توحي بالحل.. حيث السوري اللاجئ بلا معين وليس له أينما كان سوى رب العالمين.

مضايقات للسوريين في لبنان

عناة آرام | أوكسجين

روى الشاب السوري لـ **أوكسجين** ما حدث معه في بيروت الأسبوع الفائت، فقال كنا ثلاثة من الشبان السوريين ركبنا في سيارة للأجرة من طريق المطار في بيروت، قال أحدنا للسائق كم تريد؟ فأجابه:(ما منختلف طلعو عيني طلعو) كرر أحدنا نفس السؤال كم تريد؟ فقال: " بس 15000 ليرة .. تكسي" وهنا ركبنا وقلنا له:"ع البور " أي (ع المرفأ)، حيث يوجد هناك سيارات نقل عام إلى دمشق، فأحد منا مغادر إلى سوريا. يقول المتحدث وهو م. ج.. وما أن قطعنا نصف الطريق حتى بدأ بالحديث عن جبهة النُصرة ومن ثم داعش. فلم نعقب على ما يقول بل بقينا صامتين، إلى أن يقول: " السوريين كلهم داعش والنُصرة " وهنا أجابه م. ج ... نحن لا دخل لنا بكل هذا. لكنه أصر على نعتنا بهذه الصفات.. بعد ذلك بدأ بالسباب الحاد على التواجد السوري في لبنان، وأن لبنان يعاني من أزمة خانقة، وأن السوريين لم يتركوا عملاً شاغراً لأحد، وعلى هذا المنوال.. وهنا كادنا أن نصل إلى المرفأ، وما أن وصلنا وترجلنا من السيارة، حتى نزل معنا السائق وبدأ برفع صوته عالياً ويقول: أنتم من النُصرة وداعش، وهنا تجمهر حولنا أكثر من عشرة شبان لبنانيين يراقبون المشهد وإلى ما سينتهي.. لكن الملفت للنظر ليس السائق يتحدث م.ج لأننا اعتدنا على هذه الأمور، واعتدنا أن نمر بمثل هذه المواقف، مع الاعتذار لجميع اللبنانيين الشرفاء مع الأسف فهم أقلة. تعالى الصوت مجدداً حتى استقطب العديد من الشبان الذين تحلقوا حولنا، يشير إلينا على أننا من داعش والنصرة وكان المشهد على مرأى من شرطي يقف هناك ولم يتدخل، فلم يعنيه الأمر. لكن أحدنا قال له: إن كنت تريد أن تفتعل مشكلة، فنحن لها.. الآن نتصل بالعديد من السوريين الذين سيأتون في الحال، فماذا تريد؟ وهنا أخرج أحدنا من جيبه مبلغ 15000 ل.ل وأعطاه إياه.. وهو يعربد ويزمجر، لكنه ما أن رأى المبلغ حتى صرخ عالياً: لقد اشترطت عليكم بـ 30000 ليرة وأنتم تعطوني علناً 15000، هذا بعد الشرط فكيف إن لم

أشارطكم من قبل؟ وهنا ازداد صراخه عالياً وسبابه لنا وللنُصرة وداعش.. لكن صديقي أشار عليي بأن أعطيه ما يريد، وإنما افتعل هذه التمثيلية ليأخذ زيادة.. وبعد أن قبض ما يريد ركب بسيارته وهو يحلف بأنه لن يقل سورياً مرة ثانية. قلت لصديقي وهو يهم بالركوب في السيارة التي تأخذه إلى دمشق: " أدعيلنا الله يفرجها علينا ونرجع ع بلادنا " فقال والدمعة في عينيه: " هكذا عاملناهم عندما جاؤوا في حرب تموز، ألم نفتح لهم قلوبنا قبل بيوتنا، وكم غادر منا منزله ليتركه لشقيقه اللبناني... نعم، هذا ما حصل فعلاً في بيروت. فلله درك أيها السوري ما أكرمك.. وما أنبلك.

خدمة الاحتياط... دعوة جديدة إلى الموت

نيفين عبد الرؤوف | أوكسجين

سنوات الحرب الأربع في سوريا؛ ألقت بظلالها الكارثية على كافة شرائح المجتمع السوري، وكانت فئة الشباب الضحية الأكبر فيها، وسط هاجس الاعتقال الذي يطاردهم كل يوم ، بعد إصدار النظام تعميماً بالتعبئة العامة إلى صفوف الاحتياط. قضية الخدمة الإلزامية باتت نقطة محورية في حياة كل شاب، وهو يدرك تماماً أنه ما من عودة قريبة بعد سحبه إلى جبهات القتال الساخنة في المدن المختلفة. النظام الذي استنفزت المعارك والعمليات العسكرية جنوده وميليشياته؛ بدأ يبحث عن حلول بديلة من أجل سدّ النقص، وذلك عن طريق سحب آلاف الشبان من مواليد 1984 وما فوق إلى صفوف الاحتياط من المدن والبلدات الخاضعة لسيطرته. مناطق عديدة تشهد عمليات مداهمات واعتقالات عشوائية كل يوم، ففي مدينة حماة قام النظام بتعميم قوائم أسماء على جميع حواجز المدينة، شملت الآلاف من مختلف الأعمار ومن ذوي الاختصاصات الجامعية، إضافة لإنشاء حواجز طيارة من أجل تفتيش وسائل النقل والمشاة، فيما يحرص النظام على عدم تبليغ الشباب بالاحتياط كي يضمن عدم فرارهم خارج البلاد. اعتقالات مماثلة وثّقها ناشطون من ساحة العباسيين والسبع بحرات والمرجة وعدّة شوارع وسط العاصمة دمشق، في حين كثّفت الشرطة العسكرية حملاتها في مدينتي حلب ودرعا بحثاً عن متخلّفين عن الخدمة، في وقت لم تستثن فيه تلك الاعتقالات طلبة الجامعات والموظفين، ولا المسرّحين من الخدمة منذ نحو عشر سنوات.

بلدات الكسوة وقطنا وجديدة عرطوز في الريف الغربي؛ لم تسلم أيضاً من هذه الخطوة التي تكررت في عدد من المناطق. سياسة النظام الأخيرة وضعت الشباب أمام خيارين أحلاهما مر، إما التطوع من تلقاء أنفسهم في صفوف شبيحة اللجان الشعبية و الدفاع الوطني، أو السحب إلى صفوف الاحتياط، فيما يختار آخرون الهجرة خارج البلاد رغم مخاطرها وتكاليفها الباهظة، تاركين خلفهم دراستهم ومشاريع عملهم. مبلغ مالي محترم قد يفي بالغرض، بعد أن امتهن عناصر النظام الرشوة كتجارة، والزبون هنا من يرغب بالتخلف عن الخدمة. أزمة كبيرة تواجه الكثير من الشباب ممن تمنعهم مسؤولياتهم نحو عائلاتهم وأبنائهم من الالتحاق بالخدمة الاحتياطية، في وقت لم يعد ينفع حتى دفع بدل تأجيل العسكرية. هنا، وبينما النظام يواصل زجّ الشباب في صفوف الاحتياط؛ يقف الشعب الأعزل حائراً أمام مؤسسة الجيش التي تفننت في إذلاله وإهانته، بدل الدفاع عنه وحمايته.

لا عاصم من أمر الله

محمد حربلية | أوكسجين

وقفوا على أحد الأرصفة؛ وقد شخصوا بأبصارهم إلى أعلى. يرقبون طائرة مروحية تحوم في سماء المنطقة، على علوٍ شاهق تبدو وكأنها ذبابة، كانت العيون تدقق النظر إليها بقلق وتتبعها أينما اتجهت. "وين صارت وين صارت "قال أحدهم وهو ينظر الى الأعلى بعد أن غابت عن ناظريه، أجابه آخر وكان أكثر انتباهاً من صاحبه من دون أن يحرك بصره "راحت بهالاتجاه". والأنظار تلاحقها بحذر وأمل بأن تبتعد عن سمائهم. "لفت ورجعت يا شباب" قال أحدهم محذراً الواقفين كي ينتبهوا. وعاد القلق ليرتسم على الوجوه. خُيّل إليهم أنها صارت فوقهم لشدة ارتفاعها. وفجأة وفي تلك الأثناء صرخ أحدهم بصوت مضطرب "شلف يا شباب شلف" وتبعه صوت آخر مرتفع " إيه والله شلف " وبدأ أفراد ذلك الجمع يركضون كباراً وصغاراً باتجاه أحد المباني يسابقون الزمن علّه يعصمهم من الخطر الداهم وهدير البرميل يزداد قوة كلما اقترب أكثر. إلا أنه لا عاصم من أمر الله، فقد وصلوا والبرميل إلى ذلك المكان في نفس اللحظة؛ وسقطوا جميعا بعددهم البالغ ثلاثين شخصاً بين شهيدٍ وجريحٍ. ولم يعد يسمع إلا صوت أنين المحتضرين والجرحى في مشهد أقل ما يقال عنه أنه يبكي الحجر.

حدث ذلك فعلا في حلب -ساحة قاضي عسكر.

الزبداني.. كانت مدينة التفاح

محمد حربلية | خاطرة

مازال الحصارمطبقاً على المدينة؛ دخل عامه الثالث بالقصف المدفعي وغارات الطيرات التي لا تكلولا تمل وهي تحوم فوق سماء المدينة المندثرة تحت الركام.

يتركز القصف علىمناطق المدنيين وعلى أماكن تجمعهم؛ مع بداية تشرين الأول يبدأ موسم قطاف التفاح فيالزبداني التي تشتهر بزراعته بأنواعه؛ لكن فلاحي الزبداني اليوم محرومون من رعايةأشجارهم وقطاف ثمارها بسبب الحصار من جهة الذي يمنع النازحين منها بالسعي وراءرزقهم في السهل، والقصف الذي لا يكاد يهدأ ويستهدف الحقول المزروعة من دبابة قلعةالتل مما أحرق الشجر وغاب ككل عام موسم القطاف .

يتطلع الفلاحينبين الحين والآخر لهدنة لجني بعض الثمار ليس للتجارة فيها ولكن لتذوق بعض الفواكهالتي حرموا منها بسبب النزوح وضيق الحال؛ إلا أنها تفشل في كل مرة بعد المفاوضاتوتقديم شروط مجحفة من الطرفين الكتائب المقاتلة من جهة والنظام بحواجزه المحيطةبالمدينة من جهة أخرى. ومن الجدير بالذكر أنه تم اعتماد أربع هدن وخرقها من قبلالنظام آخرها استمرت 28 يوم وانتهت بست براميل متفجرة.

فيما ينتقد المقاتلون الهدنة ويعتبرونها حلقة قوة للنظام لتعزيز الحواجز وتبديل الآليات، بينما يراوغ المقاتلون بعمليات كرّ وفرّ على الحواجز تجعلهم مرتبكين وبكامل الجاهزيةبشكل مستمر وهذا من وجهة نظر البعض يضعف من قوة النظام

رحلة في سراديب الذاكرة "فسحة أمل"

بتول العبدالله | أوكسجين

رغم ماتعيشه الزبداني من ألم وقذائف وبراميل؛ يجد البعض فسحة بين كل الهموم من حوله.. فسحة أمل ليكون المبدع والمعطي .. والمعين في الشدة، صديقتي أم محمد كانت المثل الأعلى للكثيرين في التضحية والإخلاص؛ تبدأ قصتها بإصرارها على البقاء مع زوجها الثائر في الزبداني رغم كل شيء، هي أم لأربعة أطفال يكابدون كثيراً ليعبروا كل صباح حواجز النظام للوصول لمدرستهم القابعة على بعد حاجزين زعطوط والشلاح، ويتغيبون قسراً عن مدرستهم المقصوفة بسبب الحواجز وكذلك أطفال الجيران. لم تقف أم محمد مكتوفة الأيدي حاولت جاهدة تعليم أطفالها وأطفال الجيران ومساعدتهم بترميم التقصير الحاصل وتهيئتهم للامتحان؛ وهي تحمل شهادة البكالوريا الأدبي فقط. لكنها نجحت بإصرارها على النجاح وحبها للعطاء وإحساسها بالمسؤولية تجاه أطفال بلدها.

في العطلة الصيفية قررت أن تجمع الأطفال حولها بأنشطة ترفيهية وتحفيظ القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية الشريفة بالإضافة لتعليمهم الصبر والأخلاق الحميدة، تجابه مشقة العمل في منزلها وتحضير الطعام لأسرتها وهروبها من القصف والطيران كل هذا لا يثنيها عن هدف وضعته نصب أعينها وهو إعانة أبنائها وأبناء بلدتها على التعلم بكل السبل المتاحة. يجتمع الأطفال في منزلها في كل أسبوع مرتان مقسمين لمجموعات وصل عددهم 30طفل، كانت تقدم الهدايا الرمزية البسيطة والسكاكر تجلبهم من بلودان إحدى صديقاتها لأنها لا تستطيع عبور الحواجز لأنها تعتبر ببساطة "إرهابية" كما يراها النظام؛ أو تجلب بعض الحاجات من دكان زوجها أبو محمد الذي يقف مع زوجته لتحقيق هدفها فكان لها الناصح والمعين..

وابتكرت بذكائها طريقة تشجع الأطفال فيها على الالتزام معها وحفظ سور من القرآن ومتابعة دروسهم من خلال توزيع بطاقات ملونة صغيرة لكل فئة لونها؛ وفي كل مرة يجمّع الطالب هذه البطاقات وعندما تصل للعدد خمسة يمكنه شراء ما يحتاج من دكان أبو محمد الذي خصص قسم صغير من دكانه لهؤلاء الأطفال وكلما زادت مشاركة الطفل بالدروس وتابع واجباته يحصل من معلمته أم محمد على بطاقات أكثر وشراء ما يحلو له من الدكان. وأحلى مافي الأمر أن صديقاتها وجاراتها أخذوا يرتادون منزلها ليحفظن القرآن ويجتمعن على ذكر الله وتبادل المساعدات فيما بينهم ويشجعن بعضهن على العمل الصالح.

ثابرت صديقتي على عملها لفترة العام -وحتى اليوم- بكل جد ونشاط وتبذل كل مابوسعها لتجذب الأطفال وتساعدهم رغم ماعانته من آلام الحمل في الفترة الأخيرة إلا أنها كانت مثالا للمرأة الزبدانية الصابرة المرابطة بحبها وحنانها وقلبها الأبيض، بعطائها ووفائها هي حاضرة في كل مكان، وفي وقت الحاجة إليها تلبي المحتاج وتغيث الملهوف.

اليوم اضطرت أم محمد لتغيير منزلها لما تلقاه من قذائف دمّرعلى أثرها نصفه ولم يعد صالحاً للسكن؛ عادت من جديد لتلم شمل ماتبقى من الأطفال حولها رغم إمكاناتها المحدودة. وكلما مررت بجانب منزلها سمعت ترتيل الأطفال لآيات القرآن وتلعثم البعض.. وضحكاتهم أثناء خروجهم من المنزل وتسابقهم.. حاملين في قلوبهم كل الشكر والحب والامتنان لأمهم الثانية ومعلمتهم الغالية "أم محمد" وزوجها الكريم.

أم محمد وكثيرات غيرها آثرن على أنفسهن وقدمن العون لمن يحتاج وزرعن الابتسامة والصبر والخير أينما حلو ..فكانت مثالاً راقياً للأم والأخت والزوجة الصالحة. "التضحية هي شيء أعمق في جوهرها من العطاء ، وأكثر منها في المظهر .. التضحية عطاء متدفق مع صبر على الألم "هذه هي المرأة الزبدانية.

وهي التي قال عنها الشاعر المتنبي:

كأنها الشمس يعيي كف قابضه ... شعاعها ويراها الطرف مقترباً .

قصة خبرية

حكاية الغزل

سلام عبد الرحيم | أوكسجين

لصناعة الغزل والحياكة والنسيج في الوطن السوري تاريخ عريق لا يضاهيهما شيء، يمتد لزمن عريق من الفينيقيين الذين اكتشفوا الصباغ الأحمر من الصَدَف(1) إلى حضارة مملكة ماري وإبلا وتدمر على طريق الحرير.. إلى وقتنا الحالي فصناعة الغزل والنسيج المزدهرة في المدن السورية من حلب ودمشق وحمص وحماة.

تعتمد صناعة النسيج **(الأقمشة)** بمختلف أنواعها على ما يسمى بتحضير الخيوط حيث يقوم المعلم بتحضير الخيوط الحريرية من الشرانق(2) ثم يسلمه إلى الصنّاع، لأن عملية النسج تمر بمراحل عديدة قبل البدء بها.. مثل الكبابة(3) والفتّال والمسدّي والصبّاغ والمزايكي والملقي ليأتي أخيراً دور الحائك.. ثم إلى الدقّاق ثم يحوّل النسيج إلى المكبس.

الفتّال وهو الذي يقوم بفتل خيوط الحرير بعد أن تبل بالماء وتوضع على كوفية ويلف طاقة على ماسورة ويراعي ضبط اللف عليها وبعد أن تمتلئ الماسورة يقطع الخيط ويلف على ماسورة أخرى، وعندما تمتلئ المواسير توضع على كشك الدولاب

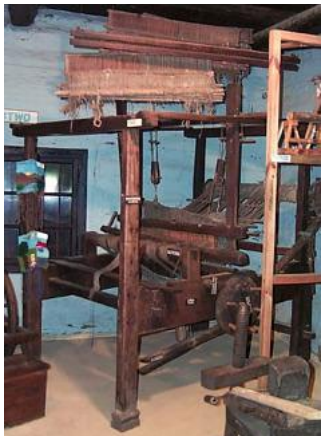

ويعلق كل طاق على جلخ مركب من ستة أصابع خشب فتتركب كل الجلوخ مؤلفة الصندوق(4) وعليه يتركب ما يسمى بالدست وحينئذ يدار الدولاب الكبير يشغل كشك الدولاب المركبة به المواسير والصندوق المركب عليها الدست ويتعهده الصانع أيضا حين برم الدولاب من القطع مع غاية الضبط حتى إذا ما نفد ما على الماسورة من الحرير يعقد آخر الطاق بطاق ماسورة غيرها ويركبها محل الأولى وهكذا حتى يأخذ الدست حده فيرفعه من الصندوق ويسلمه إلى المسدّي.

المسدّي يقوم بعمله ويرتب ويصف الدست على الأرض بجانب بعضه، حيث يكون فوقه تخت من خشب يعلو عليه ذراعان بأربعة قوائم. ويركب في ذلك التخت قطعة من النحاس مثقوبة أثقابا صغيرة تعرف بـ (العرش). فيأخذ المسدي من كل جلخ طاقا من الحرير يدخله في ثقب، ويجمع تلك الطيقان حيث يكون منصوباً بجانب التخت دوارة من خشب مؤلفة من أربع أساطين (ج أسطوانة) طول كل أسطوانة حوالي 150 سم، ويجمع بين كل اسطوانتين عارضان خشبيان بنفس الطول ويربط تلك الأساطين(5) عمود من الخشب يشد إلى وسطهن.

الصبّاغ ويقوم الصبّاغ يصبغ شقق الحرير بعد أن يفرغ منها المسدي ويكون ذلك على ألوان فمنها الأحمر والأصفر والأبيض والذهبي والبرتقالي والكحلي حسب الطلب.

المزايكي ينصب المزايكي عمله في البساتين بعد تجهيز المكان.

فيدخل أوتاداً من حديد أو خشب في دكوك البساتين ويعلق عليها تلك الشقق. ويحرص على أن لاتصل الأرض لأن طولها يتراوح بين الـ 15 متر فما فوق، وبالتالي يلاحظ الطيقان التي انقطعت أثناء الصبغ فيربطها. الملقي يهيئ للحائك فيركب السدى على البز، وهو من قضبان القصب تتخللها الخيطان وله مشط، فيدخل طيقان السدي كل طاق وحده، في سن المشط.

الحايك وهو من يحول الخيطان إلى نسيج سدى في الطول، ولحمة في العرض على هيئة مخصوصة معلومة وذلك على النول.الدقّاق وهو من يدق أثواب الحرير المسماة بصايا الألاجا وأثواب القطن المسماة الديما، في اصطلاح أهالي دمشق، وطريقة دق ثوب الحرير هي أن تغسل الصاية من أثر النشاء بعد نسجها ويأخذها الدقاق فيبخها بالماء، فينزل الماء، ثم يثنيها ويدقها قليلاً بآلة من خشب ثقيلة مخصوصة تسمى المدقة. ثم تطوى طياً مخصوصاً فيحسن لونها ويظهر تموجها مع البريق واللمعان. وصناع الحياكة مختلفون فمنهم من يحيك الدامسكو ومنهم من يحيك البروكار أو الأغباني ومن يحيك الألاجا والديما والبرنكجية والكفافي والشراشف والأثواب الصالحانية والعُبي.

هوامش:

1ـ وهو صدف المورِكْس ويقال بأن حسناء فينيقيّة كانت تتمشى على الشاطئ برفقة كلبها فأكل الكلب صدفة وتلوّن فمه باللون الأحمر

2ـ جمع شرنقة وهي دودة الحرير قبل أن تتحوّل إلى فراشة

3ـ وهي مهنة النساء التي تسلق الشرانق بالماء المغلي فتستخرج الخيوط وتحلها ولها عدة أنواع فالرفايع والزغبة والبذة والمشاقة حيث تعمل على كل صنف لوحده

4ـ يتسع الصندوق لـ 26 جلخ

5ـ جمع أسطوانة

السوريون في أوروبا رسائل وطن

لقاء صحفي مع أحد اللاجئين السوريين في ألمانيا حاورته: سهير أومري

سهير أومري | أوكسجين

في قوارب الموت ركبوا، يحملون أرواحهم بيد، وبيد أخرى جوازات سفر حلموا ذات يوم أن تمنحهم العزة والأمن، وأن تتحرك لمن يحملها الجيوش لتدافع عنهم وتحميهم تحت سماء الوطن التي تأكدوا في السنوات الأخيرة أنها لا تتعدى أسفل بسطار الطاغية وشبيحته... لذا لم تعد خيارات الحياة أمامهم كثيرة لأسباب تنوعت بين الاعتقال وبين فَقْدِ كل أسباب الحياة في دول الأشقاء من أمة العرب وناطقي الضاد.

(ماهر أبو سلمى 36 عام - درعا) وصل إلى ألمانية بعد مشاق كبيرة جعلته يدرك تماماً معنى أن يكون إلى جواره سوري مثله في دولة أوربية، لأنه سيكون قد عانى ما عاناه وقاسى ما قاساه، وبالتأكيد لن يؤذيه ولن يضره بل سيكون كل منهما للآخر كاليدين تغسل إحداهما الأخرى، فهل كان ما توقع؟ كيف تعاملت السلطات الألمانية مع (ماهر) ومَن معه؟ هل قدَّمت لهم ما كانوا يحلمون به؟ وهل كانت معاملة السوريين بعضهم مع بعض ومع المجتمع الجديد بكل مكوناته بطريقة حضارية؟

لمعرفة كل هذا كان لنا هذا اللقاء مع (أبو سلمى):

- سيد ماهر متى وصلت إلى ألمانية وكيف استقبلتكم السلطات الألمانية؟

وصلت إلى ألمانيا ضمن ال5000 سوري الذين ساعدتهم ألمانيا في بداية هذه السنة، وبعد وصولنا أسكنونا بمبنى مكون من 3 طبقات، وكنا حوالي 33 شخص، أو 9 عائلات، وكان ذلك في قرية صغيرة تقع وسط جنوب المانيا في مقاطعة "**بايرن**"، يسكنها حوالي 2000 نسمة فقط...

- هل كان سكان هذه القرية قد اعتادوا فكرة استقبال لاجئين من قبل؟ وهل كانوا على معرفة بكم كشعب سوري وكدولة لها حضارة قديمة عبر التاريخ؟

بحسب بعض سكان القرية فنحن أول لاجئين نسكن في قريتهم منذ نهاية حرب البلقان وعودة الجنود الأمريكان وتركهم المجمع الذي نسكن فيه.. وكنا بالنسبة لهم اكتشافاً جديداً، فأغلبهم لم يسمع بسوريا إلا منذ فترة قصيرة في نشرات الأخبار، كما لا علم لهم بشيء عن حضارتنا وديننا أيضاً.

- هل شعر السوريون الذين معك بمسؤولية حيال هذا؟

بصراحة لم أشعر أنهم حملوا مسؤولية تجاه ذلك لذا قمت بتنبيه الإخوة السوريين بأن يحسنوا المعاملة والأخلاق، فنحن صورة لسوريا، ولكل ما نمثله من حضارة ودين وأخلاق، ووعدوني خيرا ولكن...

- هل نفذوا ما وعدوا به؟

للأسف سأخبركم بما آل إليه حالنا اليوم بعد حوالي 9 شهور من وصولنا إلى ألمانيا... لقد صار وضعنا كما يلي

1: اذا دخل أحد السوريين إلى السوبرماركت الوحيدة التي في القرية تتم مراقبته، وفي بعض الأحيان تفتيشه.. بسبب تكرار حالات السرقة من قبل السوريين.

2: لا أحد يؤجر بيته للسوريين.

3: لا أحد يزورنا بعد أن كان مجمع الإيواء يعج بالزوار والمساعدات

4: توقفوا عن السؤال عن الإسلام، وعن الوضع السوري

5: اذا شاهد أحدهم سورياً في الشارع يراقبه، ويتصل بجيرانه ليتوخوا الحذر منه.

6: توقفوا عن مساعدة السوريين بعد أن كانوا يمضون يومهم برفقتنا بسياراتهم لنشتري أغراضنا ويساعدوننا في قضاء حوائجنا، يقول لي أحد الألمان لقد قلبتم حياتنا وخربتم القرية خلال شهور".

هل هذه الأخطاء التي كانت تصدر عن السوريين كانت عامة وشائعة أم أخطاء فردية؟لا أنكر أن الأخطاء كانت من بعض السوريين أي كانت فردية، ولكن المشكلة أن هذه الأخطاء دفعنا جميعنا ثمنها.

- هل من مثال تحكيه لنا؟

هناك أمثلة كثيرة سأحكي لكم اثنين منها كان لهما أثر على طريقة معاملة الدولة لنا ، لنا جميعاعلى سبيل المثال كانت ألمانيا تستقبل السوريين، وتوزعهم على مخيمات أو مراكز الاستقبال ويبقون فيها مدة لا تزيد عن 12 يوما، ثم يتم مباشرة فرزهم على المدن الألمانية، ويقدمون لهم البيوت، وكل شيء، لكن للأسف

فمن بين كل 3 عائلات كان هناك عائلتان تعترضان على البيوت لأسباب تافهه للغاية، حتى إن أحد السوريين الألمان رافق أحد اللاجئين إلى البيت الذي أُعطي له، فكان هذا البيت أفضل من سكنه، وهو المواطن الألماني الذي يدفع ضرائب للدولة، ويعمل في ألمانية منذ أكثر من 10 سنين، ومع ذلك اعترض على السكن ورفض الإقامة فيه، لذا فبعد وصولنا توقفت الحكومة عن الفرز المباشر، وصار من المفروض أن تبقى العائلة في سكن جماعي يجمع جنسيات أخرى من اللاجئين، ويبقى في هذا السكن مدة طويلة حتى إذا تم تسليمه شقة يُطلب منه أن يذهب ليراها أولاً، ويتم دعوة أكثر من عائلة سورية لرؤيتها، الأمر الذي يسبب مشاكل ومشاجرات بينهم على الشقق، وخصوصي أنهم بعد طول مدة إقامتهم الجماعية سيجدون أي شقة تُقدَّم لهم مناسبةً يكفي أنهم سيعيشون في منزل مستقلمثال ثان هو موضوع الرعاية الصحية: فمن المعروف أن النظام الصحي في ألمانيا متقدم للغاية... فلكل عائلة طبيب وملف طبي وCD مرافق، ويبقى طبيب العائلة مشرفاً عليها، ولا يسمح بتغييره إلا بتغيير عنوان السكن، أو لسبب جوهري، ويلتزم الألمان في مواعيد الزيارة والمراجعة والدور، وهذا الالتزام ليس قانونياً يستوجب العقوبة، وإنما هو التزام أخلاقي، إذ يبقى المجال مفتوحاً لمراجعة الطبيب دون موعد في حالة الآلام المبرحة. ولكن كيف تعامل كثير من اللاجئين السوريين مع هذا الموضوع؟ للأسف بعض السوريين طلبوا تغيير الطبيب لأسباب تافهة جداً كشكل الممرضة، أو لأن الطبيب بدا لهم من بعد الحبّة الأولى فقط أنه غير كفؤ، على اعتبار أن الشفاء يجب أن يكون مباشرة!! بالإضافة لأن أغلب اللاجئين يدَّعون الآلام المبرحة للدخول على الطبيب دون موعد مسبق، أو يأخذون موعداً ولا يحضرون، أو يتأخرون، الأمر الذي جعل الكثير من العيادات تفقد الرغبة في استقبال السوريين، واستدعى الأمر أيضاً إلى فرض غرامة وقدرها 50 يورو على أي شخص يأخذ موعداً ولا يحضر، أو يلغي الموعد قبل وقت قصير.

- كيف يمكن للاجئ السوري برأيك أن يتحلى بالأخلاق الحميدة والتصرفات الواعية في ظل الظروف النفسية التي يعيشها؟

هناك عبارة سمعتها من أحد الثوار أول سنة بالثورة عندما بدأ السوريون ينزحون قال: كل شي له آداب حتى اللجوء، لذا فبرأيي عندما يصل السوري إلى دولة اللجوء يجب أن يترك مشاكله وعقده النفسية ويتطلع لبداية جديدة، ويحاول الاندماج بالمجتمع والتقيد بقوانينه، ويقدر كل مساعدة يلقاها ويحافظ عليها، بالإضافة لأهمية تعاون السوريين ولو على شكل مجموعات على مترجمين أكفاء لهم خبرة بالبلد وقوانينها، والانتباه إلى أن كل عمل إيجابي يقوم به السوري يعود نفعه على الكل، وكذلك كل سلوك سلبي سيؤثر على الجميع، وفي النهاية على السوري أن يعلم أنه في دول اللجوء الأجنبية تحديداً يمثل "وطن و دِيْن" والاثنان يستحقان منه أفضل مايملك.

من هنا وهناك

مناطق المعارضة بحاجة إلى 323 ألف طن من القمح

كشف وزير المالية في الحكومة السورية المؤقتة، إبراهيم ميرو، أن المناطق التي تسيطر عليها المعارضة بحاجة إلى ٣٢٣ ألف طن من القمح، لإنتاج ٢٧٠ ألف طن من الطحين، بسبب انخفاض المحصول المنتج في هذه المناطق خلال العام الحالي.وفي مؤتمر صحفي عقده ميرو في #إسطنبول، اليوم الخميس، دعا "الدول الصديقة للشعب السوري إلى تقديم هذه المساعدة بشكل مباشر على شكل قمح دون أموال"، مبينا أن "المؤسسة العامة للحبوب التابعة للحكومة المؤقتة، لم تتمكن من شراء محصول القمح في المناطق التي يسيطر عليها النظام وتنظيم #داعش".وشدد ميرو على أن "هناك أزمة أمن غذائي في سوريا، حيث إن أرقام منظمة الأمن الغذائي العالمي (#فاو)، تشير إلى أن ٦.٣ مليون سوري يعانون من أزمة متفاقمة، وخاصة في الحصول على الدقيق والخبز، وكل ذلك بعد أكثر من ٣ سنوات من هجمات النظام العسكرية، الأمر الذي دفع الوزارة لدق ناقوس الخطر"، على حد تعبيره؛ حسب وكالة الأناضول.

تركيا تقر قانون للعمالة السورية فيها

أفاد وزير العمل التركي" فاروق تشليك" , يوم أمس الخميس، بأنّ وزارة العمل بصدد تحديث قانون يخص العمالة السورية في تركيا خلال الأيام العشرة المقبلة، وذلك لعرضه على مجلس الوزراء للحصول على مصادقته، وبحسب وسائل إعلام تركية، فإنه ومن خلال هذا التحديث القانوني سيتمكن اللاجئون السوريون من العمل رسميا في تركيا دون التأثير على العمالة المحلية. وسيكون الحدّ الأدنى للراتب للعاملين السوريين بنفس مستوى أقرانهم من العمال الأتراك بمقدار 891 ليرة تركية أو ما يعادل 396 دولار أميركي.

مداهمة المنازل بحثاً عن الذهب الغير شرعي

تعتزم حكومة الأسد اصدار قرار يقضي بتفتيش المنازل والبحث عن الذهب المهرب من الخارج على شكل سبائك وأونصات ذهبيةومن لم يصرح بها عند إدخالها لسوريا من الخارج، يفرض عليه ضريبة 200 دولار أمريكي عن كل كيلو غرام واحد أو أجزائه، دون مساءلة قانونية، مع مهلة 6 أشهر، قبل أن يُسلط "سيف النظام" على رِقاب المُخالفين.القانون المُرتقب لا يشمل الذهب المسبوك في الداخل السوري، ويقتصر فقط على الذهب المجلوب من الخارج.ولا توجد أرقام حول كميات الذهب التي قد يكون بعض السوريين جلبوها معهم من الخارج، واحتفظوا بها في منازلهم، حفظاً لقيمة أموالهم، بعد أن تراجعت قيمة العملة المحلية بنسب كبيرة.وتشير تصريحات المسؤولين في حكومة الأسد إلى أن القانون سينص على التقصي عن الذهب المُكتنز في المنازل، للتأكد من "شرعيته"، وإن كان مُهرباً من الخارج، أم كان مُشترىً من الداخل بصورة قانونية.

عام على رحيل عبدالقادر الصالح

عبد القادر الصالح هو أحد شباب الريف الحلبي من بلدة مارع. عمره 33 عام، له زوجة وخمسة أولاد. عمله الأساسي تجارة الحبوب والمواد الغذائية، وبالإضافة لذلك، كان يعمل في الدعوة إلى الإسلام في سوريا، الأردن، تركيا وبنغلادش وذلك بعد أن أمضى خدمته العسكرية في وحدة الأسلحة الكيميائية في الجيش العربي السوري.

كان من أول المنظمين للنشاط السلمي والمظاهرات في مارع وحينها أطلق عليه اسم "حجي مارع". انتقل إلى العمل المسلح بعد بداية الثورة بشهور. اختير ليكون قائد الكتيبة المحلية في بلدة مارع، ثم اختير ليقود مجموعة من الكتائب العسكرية للقتال في الريف الشمالي لحلب تحت اسم "لواء التوحيد "، يتمثل دور الصالح في هذا اللواء بقيادة العمليات العسكرية فقط أما قائد اللواء فهو عبد العزيز سلامة.

سماسرة النظام شبيحة في الظل

أوكسجين

امتهن البعض في الثورة عملاً لم يكن له بالحسبان كلاً حسب احتياجات المكان من حوله؛ لكن التشبيح مهنة الخبثاء ولها فنونها وأذرعهافلم يقتصر الأمر على حمل السلاح والمداهمات والسرقة علانيةً .. إنما ظهرت أيادٍ بيضاء بشكلها سوداء بمضموتها هم "وسطاء النظام" أو كما يطلق عليهم البعض السماسرة.

ينغمس هؤلاء بين طبقات الشعب وأفراده يندمجون بينهم ويحاولون تبييض وجه النظام تارة ومساعدة الثائرين عليه تارة أخرى، ومنهم من انضم للجان المصالحة فكانوا المحاورين باسم المؤيدين في بلدة ما أمام النظام والبعض كان مفتاحاً لضباط في الأفرع الأمنية.

عندما يعتقل شخص ما يلجأ الأهل لمن له معرفة بعناصر في النظام ويمكن أن يستفسر عن مكان اعتقاله أو سببه؛ دون مقابل وهنا تبدأ عملية الابتزاز والسرقة.

بعد أن يبلغ السمسار أو الوسيط عن مكان اعتقال أحدهم يقول "ممكن نشوف حدا يساعدكن" ويبدأ بالتلميح حول إمكانية الواسطة؛ وبعد موافقة المعنيين بالمعتقل -ذو الذنب المجهول- يتم تحديد مبلغ لنقله من الفرع إلى سجن عدرا وتختلف هذه التسعيرة حسب أشخاص التقتهم أوكسجين، فمن فرع المخابرات الجوية المبلغ لايقل عن 500ألف ليرة سورية أي مايعادل 2500 دولار أمريكي، ويتم إيقاف التعذيب عنه والاكتفاء بالتحقيق ثم نقله إلى سجن عدرا المركزي ويدفع مبلغ آخر يقدر ب 350 ألف ليرة وحتى 700 ألف ليرة ليخرج نهائياً مع "براءة"، وتختلف التسعيرة حسب التهمة الملصقة من تظاهر وتحريض على التظاهر وتنظيمه وتلبية رغبة العرعور

بالتكبير وكسر البطاقة الشخصية.. وغيرها.

التقت أوكسجين بأحد الأشخاص الذين خرجوا على يد أحد الوسطاء وروى لها قصة اعتقاله: (غ.ك) كان يعمل سائقاً على سيارة أجرة وتم اعتقاله على حاجز التكية وهو حاجز للفرقة الرابعة في الزبداني؛ وبعد محاولات جاهدة أخبروا أهله أنه معتقل في فرع إدارة المخابرات العامة "**الخطيب**" ويمكن مساعدته بدفع مبلغ نقدي لوسيط يقوم بدفعها لضابط في الفرع ويخرج منها سليماً.. وتم تسليم المبلغ على دفعتين وجمع أهله مبلغ 500 ألف وتم تسليمهم للوسيط على دفعتين حتى نقل من الفرع إلى سجن عدرا ومن ثم من السجن إلى الحريةبعد ثلاثة أيام أفرج عن المعتقل في اليوم المحدد في الصفقة.

قصص كثيرة من الزبداني استطاع أقرباء المعتقل تسديد المال مقابل حياة ولدهم أو ابنتهم؛ فالسيدة ريم(وهو اسم مستعار) اعتقلت على حاجز الجرجانية بتهمة تهريب الطعام للثوار بعد عشرة أيام استطاع أهلها معرفة مكان اعتقالها وهو فرع 227 الأمن العسكري، وعن طريق الوسيط استطاعوا رفع الضرب والإهانات والشتائم وتم الإفراج عنها وإخلاء سبيلها لقاء مبلغ 700 ألف ليرة بعد شهر من اعتقالها.

روى لأوكسجين أحد الأشخاص والمدعو أحمد عن محاولاته لإخراج ولده المعتقل إلا أن المبلغ الذي طلبه السمسار وهو محامي؛ لإخراج ولدهم بكفالة مليون ليرة وحاول جاهداً تجميع المبلغ ببيع مايملك ومساعدة أخوته إلا أن المبلغ لم يجمع منه سوى 300 ألف فقط، لم يرضَ الوسيط الشبيح لأن له نسبة من العملية لم يكشف عنها، وبعد محاولات عدة أخذ المبلغ وتم نقل الشاب إلى سجن عدرا في قسم الاستيداع دون محاكمة حتى يستطيع أهله استكمال المبلغ المطلوب وإلا سيلحق به أشد التهم.

شبيحة بوجوه متعددة وأساليب أقرب للشيطان من البشر يحتالون على الناس ويوهمونهم بالمساعدة ليجنوا الأموال الطائلة فظهرت رؤوس أموال جديدة في سوريا. تختلف تسعيرتهم حسب مركز الشخص اجتماعياً وحالة أهله المادية فمنهم من دفع 3000 دولار وآخرون اشتروا حياة ابنتهم وكرامتها 12000 دولار وآخرون لم يجمعوا المبلغ فغاب ذكر أحبابهم في غيابات السجون.

تقرير

اللاجئون السوريون
الخطوط الحمر